الفصل الثامن

تجارب عالمية للتعليم الأساسي

ان التجارب العالمية في الدول المختلفة لصيغ التعليم الاساسي ترشدنا إلى عدة مؤشرات لاختيار الصيغة الملاكمة للتعليم الأساسي في بلادنا ومن اهمها :-

١. أن النظام التعليمي لابد أن ينظر اليه كمنظومة مقاطه بمعنى ان مراحله الابتدائية والثانوية واجهزة البحث والتقويم والاشراف التربوي والخدمات التربوية المختلفة انما هي نظم فرعية من نظام كلي وان اي تغيير في أي جزء من هذه المنظومة او فروعها لابد أن يكون من خلال اعداد وتنسيق وتهيئة مع سائر عناصر المنظومة التي لابد أن تتأثر فيها فلا يجوز أن يتبني نظام التعليم الأساسي وتطبيقه دون تهيئة سائر جوانب المنظومة التربوية ومراحلها على النحو الذي يحقق الانسجام والوحدة والتكامل بينها.
٢. أن الركائز التي يقوم عليها التعليم الأساسي - وهي الرابط بين التعليم والعمل المنتج، والتوكيد على الصيغة السلبية التطبيقية لهذا التعليم بما يربط بين ما يدرسه التلميذ وما يعايشه من منجزات ومؤسسات ونظم حياة، وارتباط هذا التعليم في ارساء مفهوم التربية المستديمة بتركيزه على مهارات التعليم الذاتي وتبنيه لهياكل ونظم تجعله مفتوح القنوات على كل انواع التعليم الأخرى ومنحه الفرصة لخريجيه بالعمل او مواصلة الدراسة - متكاملة ومترابطة فلا يتحقق هدف هذا التعليم بالأخذ بواحدة منها وترك سواها فهي قوائم لأهدافه يختل توازنه ويضعف اثره اذا سقطت واحدة ملها.
٣. أن الأخذ بصيغة التعليم الأساسي ينبغي أن يكون ثمرة حوار متسع يسهم فيه المختصون والمعنيون والمهتمون بالتربية والتنمية في المجتمع ليكون معبراً عن الالتحاق بين متطلبات التربية والتنمية فيه ولكي تتهيأ كل الأطراف لقبوله ويحظى بتغذية راجعة من قطاعات المجتمع فاكثر التجارب الفاشلة للتعليم الأساسي تعود لصدوره بقرار منعزل داخل وزارات التربية ودها دون مشاركة كافية من الأطراف المعنية في النظام التعليمي والقطاعات الأخرى في المجتمع.
٤. أن المعلم روح هذا النظام فاذا تفهم اهدافه وأمن بها واذا منح الفرصة الكافية لاكتساب الخبرات اللازمة للقيام بالأدوار الذي يتطلبها التعليم الأساسي منه، واذا شعر بانه مشارك في صناعة القرارات المختلفة المتعلقة بهذا التعليم في بناء اهدافه ومنهجه وهياكله واذا منح القدر الملائم من الحرية للأبداع والابتكار وحظي بالمعاونة وهيئت له الأدوات والوسائل التي تمكنه من التنفيذ، ووفرت له الحوافز ونظم الاستخدام الملائمة فان شوطا كبيرا من اسباب النجاح قد تحقق، وهذا يتطلب تنسيقا بين جهات اعداد المعلم وتدريبه في اثناء العمة والجهات المسؤولة عن المناهج.
٥. ان تنفيذ التعليم الأساسي ينبغي أن ينطلق من خطة متكاملة بمراحلها وخطواتها وتكاليفها المالية والموارد البشرية التي يلزم تشربيها او اعدادها مع وجود نظام فعال للمتابعة

٦. ان اي خطة للتطبيق تتضمن منذ البداية اسلوب تقويمها الذي يضمن تغذيتها بنتائج التطبيق وثغراته وجوانب الضعف فيه وتجاوز المشكلات التي تواجه بعملية التطبيق لضمان تحقيق الأهداف المنشودة.

* وفيما يأتي عرض لبعض نماذج التعليم الأساسي في مختلف البلدان :-

نموذج كوبا :

ركزت التجربة الكوبية على ربط التعليم الأساسي بالعمل المنتج في جميع مؤسسات التعليم، وارتبط التعليم الأساسي بما اطلق عليه (البساتين المدرسية) فقد الحقت بكل مدرسة قطعة ارض للزراعة بهدف غرس عادات حب العمل، وتقدير اهمية الإنتاج، ومعايشة الأطفال للتقنيات المستخدمة في بيئتهم، وتعرف الجوانب العلمية التي تقوم عليها، وتعويدهم استهلاك الخضر الطازجة التي ساهموا في زراعتها.

مدة التعليم الالزامي الابتدائي في كوبا (٦) سنوات وتسعى الدولة لزيادتها حتى يخرج الابناء الى سوق العمل في سن تسع لهم بالانخراط بنهاية مرحلة الالزام.

ورغم في ان يتاح للتلاميذ والمعلمين ممارسة نشاطات عملية منتجة لقد وضع برنامج يتيح لمن هم في مدارس المدن الانتقال إلى الريف للعمل هناك مدة سبعة أسابيع في السنة في مؤسسات (المدرسة في الحقل) وهي مؤسسات تجمع بين الدراسة والعمل المنتج.

وتحتل مباني حديثة متمركزة في مناطق التنمية الزراعية ونظم كل مدرسة (٦٠٠) تلميذ وتملك مزرعة مساحتها (٥٠٠) هكتار ويجمع الأطفال في هذه المدارس بين الدراسة والزراعة التي يمارسونها لمدة ثلاث ساعات يومية في النشاطات الزراعية الملائمة لأسرهم وقدراتهم.

ويقضي الأطفال النصف الثاني من اليوم في الدراسة في نظام متناوب ويسمح لهم باستغلال اماكن الزراعة والدراسة أمثل المستقل، وتول المدارس تلك للأعداد المهني فهي تعد المستوى الثاني الأساسي الذي يطابق الصفوف السابع والثامن والتاسع من التعليم الأساسي العام الذي يتواصل لمدة تسع سنوات، وتظم مدارس المدرسة في العقل) (٤٦. ٥%) من مجموع تلاميذ التعليم المتوسط في كوبا في بداية عام ١٩٧٨/ ١٩٧٧ بعد أن وضع محل التجربة لمدة خمس سنوات.

* وتتلخص الأغراض والمبادئ الأساسية الموجهة لحركة التجديد التربوي في كوبا بالاتي :-

١- توجيه التعليم نحو اغراض واقعية:-

وهذا يعني وضع كل النظام التعليمي (خططه ومناهجه وفنونه ونظمه) في خدمة الأهداف الاجتماعية وتمثل في حالة توجيه المدرسة لخدمة الريف او المدرسة الريفية فقد تمثل الهدف الواقعي المباشر في مشاركة الصغار - خلال الدراسة - في لإنتاج الاجتماعي، وبينما تمثل الهدف غير المباشر في الإسهام في تقليص الفروق بين الريف والمدينة، وبين الملل الذهني والعمل اليدوي.

٢- إقامة وتدعيم الصلات بين المدرسية والحياة :-

وقد مثل ذلك ثورة في النظام التعليمي وتملت النتيجة الملموسة بشكل في تقليص التعليم اللفظي والنظري والشكلي.

٣- تدريب الأجيال الجديدة على العمل في المعامل :-

وقد تمثل ذلك ضمن اشياء اخرى في الربط بين التعليم والأنتاج والعاملين وبالإنتاج منها :-

١. تعديل نظام التعليم المدرسي بعد سنة ١٩٥٩ ليحوي ميتتين في دور الرياض وست سنوات كتعليم ابتدائي وخمس سنوات كتعليم ثانوي عام.
٢. تمثل التجديد الأخر الأكثر تأثيراً في تلك التغيرات التي جرت في محتوى التعليم خاصة التعليم الثانوي حيث ادخلت مهادئ جديدة للتعليم العام إذ أن مناهج الصفوف الثلاث الأولى الابتدائية توك على تعليم القراءة والكتابة والحساب مع بعض الفنون والحرف كما يسعى المنهج إلى بذل اهتمام بالزراعة في زراعة حديقة المدرسة، وتقدم الصفوف الثلاثة الأخرى في الابتدائية بعض.

العجلوني " إبراهيم (١٩٨٩) "تحسن وثقافة المستقبل " وزارة القافة ،الأردن عمان

دياب ، إسماعيل (١٩٨٣) "التعليم الأساسي ،دراسة تحليلية " مكتب الانجلو ،القاهرة

علام ، صلاح (١٩٨٦) " مفاهيم ممارسات في التعليم الأساسي في بعض الدول غير العربية ، الحلقة الدراسية حول اتجاهات التجديد في التعليم الأساسي ونظمتها اليونسكو في الكويت .